

من مطبوعات المجمع العلمي الكروي

---

«جاوان»

القبيلة الكروية المنسية  
ومشاهير الجاوانيين

تأليف

الدكتور مصطفى جواد

---

مطبعة المجمع العلمي الكروي

بغداد - ١٩٧٣

## كلمة وفاء

بقلم : الاستاذ مسعود محمد  
العضو المتفرغ في المجمع العلمي الكردي

الدكتور مصطفى جواد ، رحمة الله عليه ، عملاق يمتحن طاقة المترجم له والقائل فيه فهو من الندرة التي يظلمها التعريف ويبخسها التقريظ : ذلك أن في التعريف رفعا للخفاء • وأدنى المعروف عن الدكتور مصطفى يرفع الخفاء عن زمن طويل وجم غفير. وفي التقريظ تصيد للمآثر وتخير للمفاخر وقد عزز التصيد والتخير اذا كان المغاص كله لؤلؤاً لا صدف فيه • ورب منصف اذا حام حول الدكتور مصطفى لم يجد مناصا من ان يعرف الأشياء بضوء وقع عليها من علمه ، ويقرظ الكتب بانها نالت اهتمامه وتحقيقه • وقد يرى ان يعزو الى اخطاء الأولين شرف التصحيح وحظ الشهرة من أنامل مصطفى جواد • ولعل خير مهرب من الحيرة في ضخامة ترائسه ان يكون بتهوينها الى جانب الحيرة في ذاته كيف اتسعت حتى حوت في بحرها أبحراً وكيف سمت وصفت كالأفق المشعشع ثم تواضعت ودنت للعطاء

كذلك الشمس تلو ان تسامى

ويدنو الضوء منها والشعاع

فما اكرمها من حيرة ترفد النفس بالأهتداء الى مقطع اليقين في العظمة  
الحقة فتدراً به عن بصرها عماية التيه وسفه الاختيال و « انّ الانسان  
ليطنى أن رآه استغنى » •

انى أتمثل ابا جواد في كمال سموه كالهضبة يطرد صعودها المطمئن على  
قرار عريض من التمكن ليس لها ذروة ناتئة تنبئ بلهات التطاول أو يزيغ  
من حولها النظر في الفراغ • ولست أرى بعد ذلك كبير غناء في القول بان  
ميلاده كان ببغداد سنة ١٩٠١ وان امته رزئت فيه سنة ١٩٦٩ فان عمرا  
يستعرض بمحتواه حتى يستغرق اعماراً وادهارا ليفيض على الزمان والمكان  
ويكبر على التحديد والتوطين • وما انا متطوع باضافة شيء الى حقيقته اذا

قلت انه يوم استأثر به الموت كان قد أغنى الحياة بذخر هو من الشرف بمثابة المسقط لدعوى المنّة من باك عليه أو ماش في جنازته او قائل في رثائه ، فالحق انه في موته زاد من تمام فضله عليهم ديناً قطع الردى سبيل الوفاء به على الأحياء إذ يتر لهم شرف البكاء في مناحة العلم عليه وانتهاز المكرمة بعناق نعشه ، وفخر الاندماج في صورة من اقدار الخالدين ، وانه اذ استقر على الرؤوس تحمله نحو الجذث فقد جلل تلك الرؤوس بهالات من ساطع نوره واكائيل من خالص عظته في أندر موكب للمهابة والوقار فما كل يوم « رضوى على هام الرجال تسير » .

عذراً ايها الألق « المدثر » حشمة وحياء والشموخ المطأطىء قدرة وجلالا ، فلقد تجنبت اثاره روحك النافرة من المديح وخافت من صوتي الملتزم بأدب الخطاب ورضيت فيك بالقول الذي لا يكاد يتابع تقعا أثرته في متاهات اللغة وفجاج التأريخ ، ورددت قلبي عن وصفك بمظنة تملكها بدهاة ويشتهى بعضها المستقل في طلب المجد وتقصر عنها يده القاهرة ، فقد همت ان اختزل في قولة واحدة طوامير من بليغ المدح فأطلقها صيحة تجلجل في سمع الفضيلة انك مصطفى جواد !! ولو قد قلتها اذا لأغراك علوك على الأطراء بأول تخطئة منك للصواب تسلكه في سبط « لا تقل » .

الا ما أنبل الحديث فيك وأشهاد ، فان المغالي يستفرغ قدرته على البلاغ ويتخيم نهمه الى المبالغة ثم يحث بقايا همته في التحجير فيجد من ترامى اطرافك واكنافك ما يحيل ايفاله ضربا من العمى والقصور ويستشعر في جسامته فضلك على الحقيقة زهو البراءة من الزلقى ، ويتقلب بين النعمتين من صفو مواردك واستمراء التفاسح « لا يصدعُ منهما » ويفوز فوق ذلك بمحمدة الوفاء لك ومغرم الأستضاء بك « كأنه علم .. » .

ولقد راودتني وهلة فكرة التقديم لأثر منك ابعث في الحاضر صدى الماضي وكشف من اختلاط الأصول ما يدين عنجبية الفروع واستشف ماآصر من لقاء السلف اشتبكت فيها لحمه بسدى وتزاوجت دماء في العروق، فتهيئت ان تأتي الزيادة مني كالفجاجة في النضج والتطفل على الكمسال

وغادرتُ ترائكُ يفصح عنك بلا ترجمان وأبقيتُ لنفسي فريضة الاعتراف  
بالجمايل ، فما هنا من خلال سطورك التقت يد" للكرد الجاوايين ردت  
بالسيف في غابر الأيام كيد الدخلاء عن بغداد حاضرة الاسلام واغنت بالقلم  
ذخر المعرفة والرشاد ، مع يد لمجمع علمي عربي تنفض عن صنيع الكرد غبار  
الزمان وعناكب النسيان . وما جهد المجمع الكردي الآن الا امتداد لفضل  
سبق وحصاد لزرع ربا واقتباس من نور انتشر ، ومن دلالاته ان الكلمة  
الطيبة « كحَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ » يعم منها خير غير منقطع العطاء .  
ولعلك أن تكون بجلائك العتمة عن شطر من تأريخ الكرد مزدحم بجهاد  
السيف والقلم هديت الى الرشدا اناساً يكرههم وجود الكرد الشاخص  
فيبخلون عليه بالذكر ويستعظمون الاعتراف بوجوده بلكه حقوقه ، فانه  
خليق بنشر مناقب فخذ من افخاذه في الماضي ان يكون كاشفاً لعقم تجاهله  
في الحاضر وقد صار ملا الاسماع والاخلاق وشغل مساحة فسيحة في  
السياسات العليا والمصالح الكبرى على خارطة مصطرع القوى ومفترق  
المناهج فانه على قدر وضوح الرؤية تأتي سلامة الخطى من العثار وبمقدار  
ادراك الواقع يتأكد البناء ويختفي العبث .

• كثير فضلك في الحق والمعدلة .

• واستقل ما حمدناه لك .

واعذر قلماً يقطع المدى وبعد المرتقى عن وضع اكليل من زهور الكلمة

على ضريحك في مقبرة الخالدين .

«جاوان»

القبيلة الكروية المنسية  
ومشاهير الجاوانيين